التفويج علي النفس بمخالفة هواها وتنسيم روح الانس لان النفس
لابد لها من التعلق فلما طلب تعلقها بهواها كان في الانس بالله مثواها
والنظر الي برق الكشف واعلاه تجريد الانقطاع الي السبق بتصحيح الاستقامة
والاستغراق في قصد الوصول بان يشغله طلب الوصول عن كل شي
والنظر الي وابل الجمع وهو مقام الجمع ومنه يقع الفنا **واكسنا من
نور جلابيب العصمة** اي بالعصمة التي هي كالجلابيب في الستر
والمنع من اضافة المشبه به للمشبه وتقدم ان الجلابيب جمع جلباب
وهو ما يستتر به كالبرقع ونحوه ولاريب ان الانسان اذا اكسي جلباب
العصمة ستره عند طرق المعاصي اذ حجب العصمة حالت بينه
وبينها فلا يسلكه الا سبل الطاعة ولاشك ان الطاعة كالوجود
الفايض علي الاشيا كلها نور من انوار الباري وبانواره الوجود
تنجلي ظلمات العدم او ما هو منزله منزلة العدم لانتفاد ثمرته
واذا كان النور سببا لانكشاف الظلم وانكشافها سبب في السلوك
علي الطريق المستقيم اذ لا موجب للخروج عنها وسلوك السبيل
المستقيم من لوازم فتكون من التعبير عن الملزوم بلازمه فالله
تعالي منور الافاق بالكواكب والنجوم ومنور الابدان باثار العبادات
ومنور بالحجج والدلايل فالطاعة زينة الانفس والاشباح والمعارف
زينة القلوب والارواح والله تعالي يزيد الكافي قلب المومن نورا
علي نور ويوده بنور البرهان بنور العرفان قال تعالي نور علي
نور يهدي الله لنوره من يشاء والله تعالي يهدي القلوب بنوره
الي محاسن الاخلاق فيوثر المومن الحق ويدع الباطل وذكر الشيخ هذه

الجملة:

الجملة اشارة الى مقام الاجتبا وهو السكوت الي من انجذب اليه بقوة
الشوق واوله ان يستغرق الحصة الشهوة بان تستوي في جميع
اجزائها وهو الكسوة التي طلبها الشيخ وذلك علامة الوصول في مقام
السكينة وهي الاخبات اذ الاستغراق الاحتوا علي الشي كله بحيث
لا يبقي منه شي الذي عناه المص بلفظ الكسوة وان يستدرك باراده
الله فارط الغفلة وان تغلب المحبة السلوك واوسطه ان لا ينقص
ارادته بسبب ولا يبقي فيه بقية توحش قلبه بعد الانس بالله ولا تقطع
عليه الطريق فتنة بان يتمكن من صحة الارادة حتي اذا اختبر لا توثر فيه
الفتنة لوجود العصمة واعلاه ان تستوي عنده الذم والمدح والاقبال
والادبار ويستصغر نفسه ويروم فراقها ويعمي عن رؤية نقصان الخلق
عن درجته لاستغراقه في الحضور مع الله **واجعل لنا ظهيرا** اي معينا
علي ما يقربنا اليك **من عقولنا** جمع عقل وهو قوة مهيئة لادراك
الكليات بالذات والجزئيات بواسطة الالات ولاشك ان من كان
له من عقله معين يعينه اعانة تشاق عن تدبير وروية كانت
ارادته ناجحة ربحت راحته **ومهيمنا** اي حافظا وشاهدا **من ارواحنا**
اي اكشف عن بصايرنا ما ندرك به حقايق احوالنا وافعالنا
واقوالنا حتي تكون عليها مشرفين مستولين مراقبين فانه
من كان هذا شانه في احواله ادرك الغاية من كماله فقد قالوا
كل عبد اشرف واطلع علي مراده واسراره واستولي مع ذلك
علي تقويم احواله واوصافه وقام بحفظها علي الدوام علي مقتضي
تقويمه فهو مهيمن بالاضافة الي قلبه فان اتسع استيلاوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)